

الأنثروبولوجيا البصرية مسارات التشكل واستراتيجيات التمثيل

Visual anthropology: formation pathway and representation strategies

سهيلة بن عمر

1جامعة حمه لخضر الوادي (الجزائر)، benamor-souhila@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/10 تاريخ القبول: 2023/04/13 تاريخ النشر: 2023/12/10

ملخص: انبثق عن الأنثروبولوجيا فروع ومجالات عدّة أهمها في عصرنا الحالي الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية **Visual Anthropology** لارتباطها بالصورة ودورها التفاعلي والرمزي في إيصال المعرفة إلى الآخر والتأثير عليه، تتجسد من خلال وسائل الإعلام الجديدة كالتصوير الفوتوغرافي والفيديو والسينما، وتشمل مجالات عديدة تتضمن التمثيل البصري مثل: الأداء والمتاحف والفن والوشم والمنحوتات والنقوش والجداريات في الكهوف والحلي والمجوهرات، وغيرها من الأشكال البصرية ذات البعد الثقافي والانساني، التي تعمل على دراستها وتحليلها انطلاقاً من كونها وثيقة مرئية لها خصوصيات ثقافية، تهدف من خلال هذا الموضوع إلى تحديد مفهوم الأنثروبولوجيا البصرية، وإبراز الصورة كتقنية تكنولوجية وأداة بحث أنثروبولوجية للوصول إلى أسرار الظاهرة الاجتماعية والثقافية، ومحاولة الوقوف على أهم المحطات والمراحل التاريخية في تطور الأنثروبولوجيا البصرية منذ ظهورها.

كلمات مفتاحية: الأنثروبولوجيا؛ الأنثروبولوجيا البصرية؛ علم الاجتماع؛ السينما؛ التصوير؛ الفيلم.

Abstract: Several branches and fields emerged from anthropology, the most important of which in our current era is visual anthropology because of its association with the image and its interactive and symbolic role in communicating knowledge to the other and influencing it. It is represented through the new mass-media such as photography, anthropological movie and cinema. It also encompasses so many different fields which mostly includes museums, art, tattoos, sculptures, engravings, murals in caves, ornaments and jewelry, and other visual forms with a cultural and human dimension, which are studied and analyzed based on their being a visual document that has its own cultural specificities. An anthropological research to reach the secrets of the social and cultural phenomenon, and try to identify the most important stations and historical stages in the development of visual anthropology since its emergence.

Keywords: anthropology; visual anthropology; Sociology; Cinema; Photography; movie.

المؤلف المرسل: د. سهيلة بن عمر، الإيميل: benamor-souhila@univ-eloued.dz

1. مقدمة:

على مَرِّ العصور والأمكنة ظلَّ الإنسان كائنًا مثيرًا للدهشة وظاهرة حيوية ومعرفية تستحق البحث والدراسة، هذا الكائن الذي خلق الحضارة الإنسانية بمميزاتها الثقافية والاجتماعية يدفع يوما بعد يوم الهيئة الباحثة في العلوم الطبيعية والاجتماعية إلى استكشاف معالم هذه الحضارة، والتقرب من الطبيعة الإنسانية الفطرية، وتفسير اختلاف خصائصها البيولوجية والإنسانية والثقافية ؛ بدوره هذا العمل تجلّى من خلال علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا (**Anthropology**) هذا المصطلح الغربي الذي يعود إلى أصوله اليونانية القديمة " أنثروبس **Anthropos** أي الإنسان و لوغوس **Logos** أي الكلمة أو العلم، فالأنثروبولوجيا هب علم الإنسان أو هي علم دراسة الإنسان " (سغان، دت، ص 01).

هذا العلم الأكثر رواجًا وشُهرةً وقدمًا وأهميةً يهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية وشمولية (تيلوين، 2011، ص19)، من حيث قيمه المتنوعة (جمالية، دينية، أخلاقية، ، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية) ومكتسباته الثقافية (تيلوين، 2011، ص20)، على ضوء محيطه الجغرافي وامتداده التاريخي — كما أشار إلى ذلك الفرنسي كلود ليفي شتراوس **Claude Lévy Strass** في كتابه الأنثروبولوجيا البنيوية **Structural anthropology 1978** (تيلوين، 2011، ص 22).

حديثنا عن ماهية الأنثروبولوجيا يقودنا حتما إلى البحث عن تاريخ الفكر الأنثروبولوجي وملامح تطوره عبر، ومن ذلك بداية مع الحضارة الفرعونية المصرية، من خلال الرحلات التجارية نحو جنوب مصر عام 1493 ق .م التي كشفت عن جوانب لشعوب المجتمعات القديمة، وفي حدود القرن الخامس قبل الميلاد جمع المؤرخ اليوناني هيرودتس **Herodotus** معلومات وصفية دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية حيث تناول تقاليدهم وعاداتهم وملاحظاتهم الجسمية وأصولهم السلالية (فهيم، 1986، ص 34)

كما أسهم الشاعر الروماني كاروسلوكريتوس **CarusLucritos** من خلال كتابه المعنون ب: طبيعة الأشياء، في تقديم صورة عن الإنسان الأول والعقد الاجتماعي ونشأة اللغة ونظامي الملكية والحكومة إلى جانب مناقشته للعادات والتقاليد والفنون والأزياء والموسيقى (فهيم، 1986، ص 39)، إلى جانب

ذلك لا ننسى إسهامات الحضارتين البيزنطية والإسلامية في سيرورة وتطور الفكر الأنثروبولوجي، من خلال ظهور العديد من الكتب في القرن التاسع للميلاد التي أولت اهتماماً بالوصف والحصص من أمثالها كتاب المسالك والممالك، الذي دونه ابن خرداذبه، وكتاب شمس الدين القدسي بعنوان أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وكتاب تحرير ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني 362هـ - 440هـ (فهمي، 1986، ص 44)، وصولاً إلى الموسوعي علي بن الحسين المسعودي الذي أثنى عن حس الأنثروبولوجي عالٍ في كتابه الشهير مروج الذهب ومعادن الجوهر 330هـ - 912م لا يقل عنه أهمية الرحالة العربي ان بطوطة خلال القرن الرابع عشر ميلادي وملاحظاته الدقيقة التي رواها، كما استطاع ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أن يسبق مفكري القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي في بلورة نظرية متكاملة عن مراحل تطور الحضارة الإنسانية والمسار الذي يحكمها والدراسات المقارنة المتصلة بها (فهمي، 1986، ص 55)، وغيرها من الكتب والجهود العربية التي لا يسعنا المقال إلى ذكرها جميعاً.

وضمن المسار التقدمي لتبلور الأنثروبولوجيا كعلم مستقل بعيداً عن جمع المصادر الأنثوغرافية **Ethnographic** فحسب. نصل إلى حدود القرن التاسع عشر ميلادي، وفي ظل ثورة البحث التجريبي والتنوير التي عرفتها أوروبا خلال القرن الرابع عشر ميلادي وما بعده، بحسب ذلك اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة الأجناس والأعراق البشرية المختلفة من حيث أصلها (على سبيل المثال ما هو أصل الهنود الحمر؟) وتاريخها وحضارتها وقيمها (تيلوين، 2011، ص 20) في ظل انفتاح العالم الغربي على باقي الشعوب الأخرى واستخلاص أوجه المقارنة بين الشعوب والمجتمعات وتصنيفها وفق جديلات مختلفة منها (البدايي، الحضري)، هذه التصنيفات الشوفينية في كتابات الألمان مثل جورج هيغل **George Heigl** 1770-1831، جوهان فيخته **Johan Fichte** 1762-1814، وجوهان هيردر **Johan Herder** 1744-1803، تجاوزتها كتابات جادة ظهرت في القرن الثامن عشر ميلادي منها كتاب جان جاك روسو **Jean-Jacques Rousseau** إذ تميزت وجهة النظر الأنثروبولوجية عند روسو بالتجرد والموضوعية، حيث تجلّى ذلك في نقد بعض القيم والجوانب الثقافية في

مجتمعه الفرنسي، مقابل استحسان بعض الطرائق الحياتية في المجتمعات الأخرى. وفي هذا الإطار يعدُّ كتابه العقد الاجتماعي من البواكير الأولى للفكر الأنثروبولوجي، كما برز البارون دي مونتسكيه **De Montesquet**، الذي وضع كتاب روح القوانين وضع فيه فكرة الترابط الوظيفي بين القوانين والعادات والتقاليد والبيئة (الشماس، 2004، ص31).

ضمن هذه السيرة التاريخية الطويلة التي أفرزت الفكر الأنثروبولوجي وساهمت في تطوره، والبحث عن المجالات المعرفية التي ساهمت في تطور الأنثروبولوجيا وتفرعها من خلال العلاقات التي ربطتها بمختلف هذه المجالات والعلوم، وأهمها وفق التوجيه والتأثير: (لينتون، 1967، ص16)

- علم الاجتماع.
- علم الأركيولوجيا (علم آثار ما قبل التاريخ).
- علم الاقتصاد .
- علم الجيولوجيا والجغرافيا.
- علم السياسة.
- علم القانون.
- علم النفس.

هذه المجالات العلمية توضح مدى اسهامها في تطوير الأنثروبولوجيا وتوسعها التي بدورها منحتها أدوات واجراءات علمية ومنهجية هامة في مساءلة القضايا الأنثروبولوجية واحتوائها.

والآن نستعرض بدقة اتجاهات ومدارس الأنثروبولوجيا، والتي يمكن حصرها في الآتي (تيلوين، 2011، ص22.26)

- الأنثروبولوجيا التطبيقية: هدفها التحكم في المجتمعات وإدارتها بشكل نموذجي سواء سياسيا أو ثقافيا أو عسكريا... الخ.
- الأنثروبولوجيا الثقافية: وتهتم بثقافة المجتمعات (القيم الثقافية) كالعادات والتقاليد مثل الأساطير، الخرافات، الطقوس.

- أنثروبولوجيا الفن: تهتم بتحليل موضوعات أو صور متميزة تشبه ما يسمى بالأعمال الفنية في مجتمعاتنا.
- الأنثروبولوجيا الاجتماعية: مرادفة للأنثروبولوجيا الثقافية.
- الأنثروبولوجيا الاقتصادية: تهتم بالقيم الاقتصادية كالعمل أو الشغل، التوفير، الاستثمار، وسائل الإنتاج، وصيرورة السوق والایدولوجيات المتحكمة في الاقتصاد.
- الأنثروبولوجيا البيولوجيا: تهتم بأصل الإنسان كنوع ينتمي إلى جنس، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الأنثروبولوجيا تهتم بالطبيعة وإشكالية الحياة وأسبابها المتحكمة فيها.
- بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل: الأنثروبولوجيا المعرفية، الأنثروبولوجيا الطبية، الأنثروبولوجيا القانونية، الأنثروبولوجيا المدنية، والفيزيائية، الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية.
- هذه الموضوعات والفروع المتعددة التي تشغل عليها الأنثروبولوجيا تعكس شمولية البحث الأنثروبولوجي وتطوره عبر العصور، فالأنثروبولوجيا من أكثر تخصصات العلوم الانسانية تحيينا وتحديثا، من خلال محاولة استكشاف جوانب الحياة البشرية وتتبع التاريخ التطوري لها .
- من هذا المنطلق نستطيع أن نحدد أهداف وأدوار الأنثروبولوجيا من خلال مفهومها وطبيعتها، واستنادا يمكننا حصرها فيما يلي (لينتون، 1964، ص15):
- وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية وصفا دقيقا.
- تصنيف مظاهر الحياة البشرية والحضارية بعد دراستها دراسة واقعية (بدائي، زراعي، صناعي، معرفي، تكنولوجي).
- تحديد أصول للتغير الذي يحدث للإنسان وأسباب هذا التغير وعملياته بدقة علمية ... وذلك بالرجوع إلى التراث الإنساني وربطه بالحاضر من خلال المقارنة، وإيجاد عنصر التغير المختلفة.
- استنتاج المؤشرات والتوقعات لاتجاه التغير المحتمل في الظواهر الإنسانية/ الحضارية، التي تتم دراستها والتصور بالتالي لإمكانية التنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي أجريت عليها الدراسة.

واعتمادا على الشق الثقافي والاجتماعي الذي تنطلق من الأنثروبولوجيا وترتكز عليه، نحاول تسليط الضوء على الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية التي تتعلق أساسا بفهم وتفسير العمل الثقافي ضمن المسار الاجتماعي وخصوصياته المختلفة مهما كانت مستويات هذه التركيبة الاجتماعية، أو مدى تفاعلها مع المد الحضاري أو تخلفها عن ذلك، أو اتساع مجالها المعرفي أو انعدامه، فأغلب الجماعات البشرية على اختلاف مستوياتها تهتم بهذا الفضاء الأنثروبولوجي الواعد 'الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية'، التي تمثل خطوة هامة نحو خلق حكاية للصورة واستنطاق حقيقة الإنسان داخل هذه الصورة التي تُعيد بناء وفهم العالم من جديد في ظل اعتماد الإنسان المعاصر على الصورة بالمعنى الواسع (صور فوتوغرافية تصويرية، أفلام، فيديو)، بحسب ذلك اكتسبت الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية أهمية رغم حداثة هذا الميدان البحثي في فروع الأنثروبولوجيا. فما علاقة الصورة بالأنثروبولوجيا؟ وفيما تتمثل الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية؟ وما مدى أهميتها؟ وكيف تشكلت بدايات هذا الفرع وما أشكال تمثله واستراتيجياته في مختلف المجالات؟. تتبع هذه الدراسة مبدأ الوصف والمسح والتحليل الموضوعي للإلمام بموضوع الأنثروبولوجيا البصرية وتطورها.

2. الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية Visual Anthropology:

1.2 قصة البدايات:

بين الكلام المنطوق وكلام الصورة تنطلق رحلة البدايات لهذا الميدان البحثي الأنثروبولوجيا البصرية أو المرئية الجديد، هذه الثنائية الصراعية بين اللغة/ الصورة تتداعى بالعودة إلى ما يُسمى ب: المجتمعات البدائية أو المتوحشة، التي لم يكن لها نظام تواصل لغوي إلا من خلال خلق بعض الأشكال التعبيرية كالرقص والقفز، والإيماء وأشكال تصويرية كالرسم والنحت على الجداريات الكبرى، من خلال الاعتماد على الجسد ليخلق عبره لغة مسموعة ومرئية، يدفعه إلى ذلك حب الجمال والرغبة في الاستمتاع به . انطلافا من هذه الوقائع والتمثلات حاول علماء الأنثوجرافيا من خلال الرحلات الاستطلاعية ذات الطابع الاستعماري في القرن التاسع عشر للميلاد، التي حاولت استكشاف الجماعات البدائية والتقرب منها قصد 'دراسة هذه الشعوب وتصنيفها على خرائط وبيانات قبل البدء بعملية نهجها'

(لوكلرك، 1990، ص 22). من هنا لعب الباحث الاثنوجرافي دورا هاما في تشكيل صور بصرية واصفة للعالم البدائي ناقلا أهم التفاصيل والمعالم بدقة، من خلال قلمه و رسم بعض الرسوم اليدوية التي تخص شكل البيوت وتجهيزاته المختلفة، وأدوات الطهي والأكل والألبسة... وغيرها من ما يُؤثث الثقافة المادية التي تحتاج إلى التقاط أهم وأدق الموجودات ليكتمل عمل الباحث الاثنوجرافي الذي حاول بعد الاعتماد على التصوير اليدوي في أواسط القرن التاسع عشر ميلادي، الانتقال مباشرة إلى التصوير الفوتوغرافي على يد مطوره لويس جاك ماندي داجير Louis Jacques Mandy Daguerre، بالتعاون مع المخترع جوزيف نيبس Joseph Nibbs سنة 1839، اللذان منحا العالم القدرة على رؤية المناظر والمشاهد بصفة آلية وتقنية، هذه الجهود العلمية ساهمت في دقة وتطور العمل الميداني للبحث الأنثروبولوجي، من خلال نقل الوقائع وتسجيلها دون زيادة أو نقصان، هذه الجزئية بدورها منحت البحث الأنثروبولوجي شيئا من الشفافية والمصداقية، التي كانت غائبة بكل حال من الأحوال عن أغلب الأبحاث الأنثروبولوجية السابقة قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي، وما عُرف عن هذه الأبحاث ميلها إلى الانطباعية وبعضا من الزيف والمبالغة التي صنعتها أيديولوجيات مركزية ضد الهوامش والأقليات البدائية .

وفق ذلك يمكن الربط بين علم اجتماع - أوغست كانط - Auguste Kant والتصوير الفوتوغرافي من خلال ظهورهما بالتزامن مع بعضهما البعض، وبالدور المنوط لكليهما في استكشاف المجتمع ودراسة معايير - بحسب ما أشار إليه عالم الاجتماع الأمريكي هاورد سول بيكر Howard Sol Becker 1982 (Becker.h.s1974.p.03)، قد لا تكون محض الصدفة بل من قبيل المرافقة البراغمية الناجحة بين طرفين يخدمان بعضهما البعض يُؤديان مهمة الاستطلاع الاستراتيجي على الشعوب والمجتمعات فالتصوير الفوتوغرافي يوثق وعلم الاجتماع يُحلل ويُفسر .

هذا التلاحم ازداد قوة بعد اختراع السينما توغراف بمختلف أنواعها الأفلام والصور المتحركة على يد الإخوة لويس لوميير Louis Lumière (1864-1948) وأوجست لوميير Auguste Lumière (1862-1954) في باريس بفرنسا يوم 28 ديسمبر 1895، وقبل نهاية 1896

كانت السينما قد انتشرت عبر أوروبا وأمريكا، من خلال تقديم عروض السينماوغراف لوميير العالمية (روبنسون، 1998، ص 22) .

مجهودات الأخوين لوميير تطورت عبر السنوات، وقد حاولت الأنثروبولوجيا بدورها الالتفاف حول هذا النتاج السحري القائم على الصورة المتحركة المتكاملة من الناحية البصرية والسمعية، لتتقل أفلام وأشرطة وثائقية مدتها قصيرة آنذاك حول مشاهد احتفالية لشعوب مغمورة يشاهدها المشاهد الأوروبي لأول مرة خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ومن ذلك قدم الباحث الفرنسي الأنثروبولوجي ألفرد كوت هادون Alfred Kot Haddon أول فيلم أنثوجرافي ميداني من إخراجة سنو 1898 حول الرقص عند الشعوب الأفريقية، من جهة أخرى وفي نفس السنة صور الفرنسي فرانس بواز France Boise الهنود الحمر القاطنين في أمريكا الشمالية ضمن إحدى رحلاته الاستطلاعية (Delphine,2007.p 64.65)

ومع بدايات القرن العشرين سُجلت أول تجربة في صناعة الفيلم الوثائقي على يد روبرت فلاهري Robert Flaherty من خلال إنتاج فيلم نانوك 1922، حول حياة وشعب الاسكيمو، تميز هذا الفيلم الوثائقي باستخدام تقنيات السينما الروائية كاللقطات القريبة والمونتاج المتوازي (شمر، 2015، ص 231)، كما نقل هذا الفيلم وغيره من الأفلام التي أنتجها فلاهري السينما الوثائقية من هيمنة الأنثروبولوجيا الاستعمارية المتعالية إلى مجال آخر تميز باستقصاء حياة الشعوب الأخرى كما هي دون اقصائها.

بدورها هذه المحطات التي شكلت قصة البدايات في تشكيل مسار الأنثروبولوجيا البصرية لم تتوقف عند حدود بدايات القرن العشرين، بل اتسعت وتطورت لتشق طرقا مختلفة وترسم ملامح وأبعاد سنحاول استقصائها في مراحل البحث القادمة.

2.2 الاتساع والتأسيس :

تزامن ظهور وتطور الأنثروبولوجيا البصرية مع فن السينما، من خلال تقاطع البعد العلمي بالبعد الفني أو الجمالي مع بدايات القرن العشرين، هذا بدوره كرسّ ظهور ثلاث اتجاهات سينمائية في السينما الوثائقية، نذكرها:

- **سينما الحقيقة أو سينما العين**، والتي أشرنا إليها سابقا من خلال سينما فلاهري Robert Flaherty في العشرينيات .

- **سينما التقصي أو البحث** القائمة على الاشتغال على الفضاء الثقافي المادي واللامادي للشعوب والجماعات وتحويله إلى مادة مصورة من خلال وقوعها، منها مجموعة من الأفلام التي أخرجها دزيغافيرتوف Zziga Vertov خلال سنتي 1936 - 1938، كما ساهمت كل من مارغريت ميدو Margaret Mido وغريغوري باتسون Gregory Bateson في إدخال الفيلم الوثائقي إلى قاعات الدرس الجامعي ضمن تدريس الأنثروبولوجيا (أشويكة، 2015، ص 34).

- **السينما التسجيلية** من خلال رائدها الفرنسي المخرج جان روش 1917Jean Roch - 2014 ، من أهم أعماله الأسياذ المجانين 1951 .

3.2 أشكال التمثل :

تنوعت تظاهرات وأشكال تمثل الأنثروبولوجيا البصرية، نذكرها حسب الأهمية:

- **الفيلم الوثائقي الأنثروبولوجي**: يعدّ الفيلم الوثائقي جنس فني يختص بتصوير الواقع اليومي وافرازاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات الانسانية (كاظم، 2012، ص 11)، وعلى نحو خاص يتميز الفيلم الوثائقي الأنثروبولوجي بالتركيز على الاشتغال على كل ما هو أنثروبولوجي كامن في الواقع وتقديمه بطريقة خلاقية، يُسهم في هذا الخلق الابداعي باحث أنثروبولوجي قائم على اخراج هذا العمل، ومن بين الأعمال التي تعكس هذا النوع من الأفلام، نذكر أعمال المخرج روبير فلاهري Robert

Flaherty منها: فيلم نانوك الاسكيمو 1922، فيلم موانا 1926، رجل من آران 1934، قصة لوبيزانا 1948 (باتريشيا، 2013، ص 35)، وللـفيلم الوثائقي الأنثروبولوجي أنواع وأصناف أخرى نذكر منها:

- **الفيلم الوثائقي الاثنوجرافي:** من صنّاع هذه السينما مجموعة من الأنثروبولوجيين الفرنسيين منهم: مارسيل كغيول Marcel Kghywl، جيرمينديرلين Jermaine Derlin، جان روش Jean Roche (باتريشيا، 2013، ص 104).
- **الفيلم الوثائقي الإثنوموسيقي:** قائم على تسجيل التظاهرات الموسيقية لحياة الشعوب الثقافية (الجوهري، 2012، ص 382).
- **الفيلم الوثائقي الاثنوتخلي:**
- **المقاطع الفيلمية أو لقطات الفيديو الحية:** تتمثل في تصوير بعض الممارسات الشعبية ومونتاجها وعرضها في مدة قد تتراوح ما بين ثلاثين ثانية إلى ثلاث دقائق، من خلال عرض وسائل الانتقال أو رش الملح أو غرلة الوليد أو إحدى التعبيرات الحركية (جاد، 2009، ص 36). هذه الأشكال (الأفلام والمقاطع الفيلمية) ساهمت بشكل كبير في تطور الأنثروبولوجيا البصرية إلى جانب أشكال ومظاهر أخرى منها الرقصات والمسرحيات والمجموعات الفنية منذ بداية الزمن، والتقاط الصور مثل لوحات الكهوف والمنحوتات من العصر الروماني أو المسرح الحديث، وتصوير لوحات المتاحف الخ (أنثروبولوجيا الفنون) .

4.2 الاستراتيجيات والأبعاد :

- حصر الأبعاد البصرية للسلوكيات الإنسانية في جميع ثقافات الشعوب .
- تطوير البحث الأنثروبولوجي من خلال توظيف الأدوات البصرية العصرية .
- إثراء المعرفة الإنسانية من خلال تسجيل وتوثيق ثقافات الشعوب وأشكال التعبير لديها وتعميمها.

- الأنثروبولوجيا البصرية تحمل في ثناياها أطرافاً كولونيالية لا يمكن إنكارها، من خلال خلق طرق استراتيجية للنظر إلى الثقافات الأخرى والسيطرة عليها .
- انشاء جمعيات متخصصة في الأنثروبولوجيا البصرية منها جمعية الأنثروبولوجيا البصرية وهي جزء من الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا لديها مؤتمر بحثي ومهرجان للسينما والإعلام وتنتج المجلة العلمية لمراجعة الأنثروبولوجيا البصرية، إلى جانب مجلة تايلور وفرنسيس مجلة أكاديمية ثانية بعنوان أنثروبولوجيا بصرية (مقدمة في الأنثروبولوجيا)

3. خاتمة:

- الإنسان كائن اجتماعي وثقافي بطبعه، ارتبط وجوده وإيمانه وكيانه بما هو مرئي وعيني.
- ارتبط ظهور الأنثروبولوجيا البصرية بظهور السينماتوغراف من خلال جهود الأخوين لومبار وما تلتها من ظهور أعمال ميدانية قائمة على تفاعل البحث الأنثروبولوجي والمشاهدات المرئية وتجسيدها أو تسجيلها من خلال أفلام وثائقية ذات طبيعة اثنوجرافية مثل أعمال فلاهيري وجان روش.
- لعبت وسائل الإعلام الجديدة والتقنيات التكنولوجية في دعم الأنثروبولوجيا البصرية، وهذا ما تراهن عليه هذه الأخيرة في تحقيق مكاسب عالية تُحقق لها الحضور الأقوى في ساحة البحث الأنثروبولوجي الواسع، إلى جانب إسهامها في تطوير عمل الباحث الأنثروبولوجي وتسهيل مهامه، وتفعيل دوره في التنمية والتخطيط المنشود إليه في الحياة العامة.
- تداخل مجالات البحث مع الأنثروبولوجيا البصرية مثل أنثروبولوجيا الفن مع الأنثروبولوجيا البصرية رغم تباينهما.
- الأنثروبولوجيا البصرية ميدان بحثي من الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وجزء استراتيجي في عالم دراسة المجتمعات البدائية والمتحضرة على حد سواء، وإدارتها سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

4. قائمة المراجع:

المؤلفات:

Becker.h.s (1974) .photography and sociology .studies in the anthropology of visual communication , p.03.

Delphine dion(01.30,2007) les apports de l'anthropologie visuelle a' l'étude des ,comportements de consommation recherche et applications en marketing .pp .64.65

- أشويكة، محمد، (2015)، التفكير بالسينما، شركة النشر والتوزيع، المدارس الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
- باتريشيا، أوفرهايدي، (2013)، الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: شيماء طه الريدي، مراجعة: هاني فتحي سليمان، الطبعة الأولى .
- تيلوين، مصطفى، (2011)، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفارابي، منشورات الاختلاف، بيروت الجزائر، الطبعة الأولى.
- جاد، مصطفى، (2009)، استخلاص العناصر الفلكلورية في أبحاث مؤتمر المآثورات الشعبية والتنوع الثقافي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى.
- الجوهري، محمد محمود، (2012)، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية.
- روبنسون، ديفيد، (1998)، تاريخ السينما العالمية 1895-1980، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ترجمة: إبراهيم قنديل.
- سعفان، حسن شحاته، (د ت)، الأنثروبولوجيا، منشورات مكتبة العرفان، بيروت.
- الشماس، عيسى، (2004)، مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- شومر، (2015)، موسوعة السينما، إشراف وتحرير: باري كيت جرانت، ترجمة: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى.

فهم، حسين، (1986)، قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
كاظم، مرشد سلوم، (2012)، سينما الواقع دراسة تحليلية في السينما الوثائقية، دار أفكار للدراسات والنشر، دمشق، الطبعة الأولى .
لوكلرك، جيرار، (1990)، الأنثروبولوجيا والاستعمار، ترجمة: جورج كتوره، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .
لينتون، رالف، (1964)، دراسة الإنسان، المكتبة العصرية، بيروت .
لينتون، رالف، (1967)، الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت .
مواقع الانترنت:

Lewis J. David (2022)، أنثروبولوجيا

الفنون، <https://query.libretexts.org> زيارة الموقع يوم 2023/ 03 /01.

كريس كريس هيرست، (2023)، مقدمة في الأنثروبولوجيا البصرية،

<https://eferrit.com> زيارة الموقع يوم 2023/03/02.

